

أ.د. علي الشبل | شرح الدروس المهمة (31)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين
والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله ابن باز. عبدالعزيز ابن باز رحمه الله تعالى في -
[00:00:00](#)

المهمة لعامة الامة الدرس الخامس عشر. التحلي بالاخلاق المشروعة لكل في مسلم التحلي بالاخلاق المشروعة لكل مسلم ومنها
الصدق والامانة والعفاف والحياة والشجاعة والكرم والوفاء والنزاهة عن كل ما حرم الله وحسن الجوار - [00:00:28](#)
ومساعدة ذوي الحاجة حسب الطاقة. وغير ذلك من الاخلاق التي دل الكتاب. دل الكتاب هواوي السنة على شرعيتها. بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله - [00:00:58](#)
هذه مواصلة في الدروس المهمة لعامة الامة شوفوا هذا المتن المبارك الطيب الذي جمعه شيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز
رحمه الله ليكون التعليم الواجب المتعين على المسلمين - [00:01:18](#)

وسبق دراسة الدروس الاربعة عشر السابقة العام الماضي وقفنا على الدرس الخامس عشر والدرس الخامس عشر على التحلي
بالاخلاق المشروعة لكل مسلم الاخلاق اي مما يتخلق به الناس ويتطبعون به - [00:01:43](#)
ويمثّلونه في قولهم وفعلهم وسلوكهم وحالهم المشروعة خرجت الاخلاق غير المشروعة فان الاخلاق غير المشروعة لا يجوز التخلق
بها فتكون الاخلاق مشروعة والمشروع انما يكون كما قرر الشيخ كونها في الكتاب والسنة من مما جاءت به الشريعة في مصادرها -
[00:02:09](#)

ومن الاخلاق المشروعة الاداب. وهي واسعة ولهذا جعل عليها بابا اخر وهو الدرس السادس عشر ان شاء الله في الاداب الاسلامية
فالاخلاق المشروعة لكل مسلم كثيرة. ضابطها ما جاءت به الشريعة في الكتاب والسنة انها اخلاق - [00:02:42](#)
مشروعة مثل الصدق الصبر هذه من الاخلاق التي جاءت في الكتاب والسنة في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اشجع عبد القيس ان فيك لخلقين يحبهما الله - [00:03:07](#)
الحلم والاناة قال يا رسول الله اخولقين تخلقت بهما ام جبلت عليهما اي طبعت وخلقتهما عليهم قال بل جبلت عليهما. فقال الحمد لله
الذي جبلني اي طبعني ونشأني على ما يحب - [00:03:31](#)

الحلم ضد العجلة والاناة ضد الاسراع هذي من الاخلاق الفاضلة المشروعة قال منها منها هنا من من شيخنا اي اي بيان بهذه الاخلاق
الفاضلة. فمنها اما انها بيانية او انها تبعية - [00:03:51](#)
تشمل الامرين فهي في ذكر بعض الاخلاق وفي ذكر شيء منها منها الصدق الصدق ضد ماذا؟ الكذب ولهذا الصدق ومنه ما هو فرض
كالصدق في قول لا اله الا الله - [00:04:15](#)

هذا فرض لو قاله وهو كاذب ما تنفعه الصدق في البيع والشراء هذا واجب اذا الصدق عموما من الاخلاق الفاضلة التي تميز المسلم.
فالمسلم ليس بالكذاب في اواخر الزمان يقل الصدق - [00:04:32](#)
حتى من المسلمين يكثر فيهم الكذب ومن الكذب الغش والخيانة هذا من الكذب وهذا الذي جعل اه غير المسلمين ينقدون علينا ديننا
يكون الصدق فيهم فاشي ولا يعرفون سواه ويأتي من المسلمين من يكذب - [00:04:55](#)

فيكون داعية سوء الى الله والى دين الله بفعله مسلم وتكذب والكذب يزداد والصدق يقل حتى يقال ان فلانا هو الصادق يتميز

بصدقه بين معشر الكاذبين ويذكر مشايخنا عن رجل - [00:05:22](#)

كان يلقب بالصدق يسمونه منصور الصدق لا يكذب تميز به بين الناس الذين قد تسامحوا بالكذب. ومن تسامح الناس بالكذب انهم

لونوه. كذب ابيض وكذب اسود ليس كذلك فهذا مما لم تأتي به الشريعة - [00:05:46](#)

كذبة خفيفة وكذبة كبيرة مما يذكر عن هذا الرجل رحمه الله وهو عامي لكنه تخلق بهذا الخلق الفاضل انه اعطى دلالة محرجا يحرص له

على شاهي فاخذه من مكانه بكيسة - [00:06:08](#)

اصبح ينادي من يريد الشاهي الطيب؟ قال تعال تعال. من قال لك انه طيب كيف تكذب على الناس وتدعي انه طيب حتى تروج هذه

السلعة؟ تعال عطنا شاهين ما حنا بيايعين - [00:06:33](#)

وهذا ان ذكرته في هذا الزمان استغربته لندورته لماذا؟ لشفح النفوس وطمعها الى المال ولو من غير حله او بالمآربة او بالتلبيس او

بالتدليس الصدق من الاخلاق الفاضلة والله جل وعلا يقول - [00:06:48](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ونزلت الاية في اخر سورة براءة لما ثبت الثلاثة الذين خلفوا من الثلاثة ها كعب بن

مالك الانصاري وهلال ابن امية - [00:07:12](#)

ومرارة ابن الربيع هلال ابن امية الظمري ومرارة من الربيع صدقوا وان تحملوا فيها الملامة وهجر خمسين ليلة في مقابل كذب البطح

والثمانين من المغموسين في النفاق وفي الصحيحين يقول النبي في لفظه الجامع - [00:07:36](#)

ان الصدق ليهدي الى البر. وان البر لا يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا بتحريها

الصدق سجل عند الله انه صديق مرتبة الصديقية افضل مراتب العبادة بعد النبوة - [00:07:58](#)

مراتب النبوة ثم الصديقية ثم الشهادة ثم عموم الصالحين ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال ولا يزال الرجل يكذب - [00:08:25](#)

كذبة اثر كذبة ويتحرى الكذب ان يتشوف له ويتطلع اليه ويتقصده حتى يكتب عند الله كذابا قال ان الكذب ليهدي الى الفجور وان

الفجور ليهدي الى النار من الاخلاق الفاضلة الامانة. والامانة امانتان - [00:08:48](#)

التكليف انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها الانسان. انه كان ظلوما جهولا. هذي امانة التكليف

العبادة والشريعة عرضها الله عرض اختيار على السماوات وعلى الارض وعلى الجبال فابوا حملها - [00:09:11](#)

وتحملها الانسان من الامانة ايتاء الحقوق اهلها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الموظف مستأمن على وظيفته في وقتها

وفي عملها امانتك حفظ السر وكتمانه هذه امانة حفظ المال الذي اؤتمنت عليه في الودائع هذه امانة - [00:09:34](#)

وفي اخر الزمان تقل الامانة حتى ترتفع ويتذاكر الناس ان في بني فلان رجلا امينا لان الخيانة والغدر وعدم الوفاء سمتهم يذكر ان

في بني فلان رجلا امينا والموازين انقلبت. قال عليه الصلاة والسلام وترى الرجل تقول ما تقول ما اظرفه. ما اعقله. وليس في قلبه من

الايمان مثقال حبة - [00:10:04](#)

المدح ما هو بعلى ما له وجاهه والمهايطية المداحين يمدحونه حتى يستعطونا بهذا المدح. اما يستعطون مالا او مدحا مثله. او مبالغة

في الهياط ترى الرجل تقول ما اظرفه ما اعقله تمدحه لكن ليس في قلبه من الايمان حبة خردل. مدح لمنصبه. مدح لنسبه مدح لما -

[00:10:34](#)

وبسمى صاحب المال الان عند الناس بالشيخ. شيخه ايش؟ شيخه الريال. الله يخلف وليس في قلبه من الايمان مثقال حبة خردل

يعني موازين المدح والثناء موازين الذم وآآ عدم الثنا ليست الميزانية الشرعي - [00:11:06](#)

ليست موازين شرعية وانما موازين ابتدعوها برقة دينهم من الاخلاق المشروعة العفاف. والعفاف خلق في القلب. يحمل صاحبه على

ان يعف عن الحرام او ما يستكره ويعاب عليه هذا ابو سفيان - [00:11:29](#)

قبل ان يسلم رضي الله عنه وكان مشركا تعفف ماذا؟ تعفف على ان يؤثر عنه كذبا كما في حديث هرقل لما سأله عن النبي احد عشر

سؤال لانه قدمه بين قومه - [00:11:52](#)

قال من اقربكم منه نسبا؟ فقال ابو سفيان انا. فقال تقدم. ثم قال اني سائم هذا الرجل اسئلة. فاذا كذب فاعمزوني تعفف ابو سفيان في الجاهلية ان يؤثر عليه انه يكذب - [00:12:12](#)

ولهذا سأل هرقل ابا سفيان عن النبي عليه الصلاة والسلام ماذا يأمركم؟ قال يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف وهو ان يعف الانسان عن ما يحرم وعما يستكره لا يعاب به ومن العفاف العفاف عن الزنا ودواعيه - [00:12:31](#)

العرب في جاهليتهم يعفون عن الحرام لو كان لجارك امرأة او له بنت جميلة تجد عيالك تلصصون لها او انت يضعف عقلك وايمانك وتنظر الى عورته لماذا يتمدح عنتر بن شداد العبسي الجاهل؟ - [00:12:58](#)

واغض طرفي ان بدأت لي جارتي حتى يوارى جارتي مأواها يتعفف عن ان ينظر الى حرمة جاره هذا مما جاءت به الشريعة من مكارم الاخلاق قال والعفاف والحياء. خلق كريم يحمل على معالي الامور - [00:13:24](#)

وعلى كرائمها الحياء وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق والحياء شعبة من شعب الايمان - [00:13:49](#)

ما الحياء خلق كريم يحمل على معاني الامور. ويرفع صاحبها عن سفاسفها ورذائلها مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعظ صاحب اخاه بالحياء. ليش تستحي؟ يا اللي فيك ملافيك - [00:14:07](#)

قال عليه الصلاة والسلام دعه فان الحياء كله خير. في رواية فان الحياء لا يأتي الا بخير ومع ذلك يذم الحياء في موضعين الحياء الذي يمنع عن اتيان الواجبات يقول لن اصلي مع الجماعة استحي - [00:14:26](#)

هذا حياء مذموم لن امر بالمعروف وانهى عن المنكر استحي من الناس. هذا حياء ايش غير مشروع بل حياء محرم وكذلك الحياء في تحصيل العلم. يقول لن اطلب العلم استحي. لن اسأل استحي. هذا حياء مذموم - [00:14:48](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما لا ينال العلم مستح ولا مستكبر والحياء في النساء اشد واظهر منه في الرجال ولكن يا لله على هذا الزمان صار من الرجال من هو اشد حياء من النساء - [00:15:10](#)

المرأة ترفع صوتها وتفرع عن وجهها وشعرها لا تستحي. ولم تكتفي بهذا بل رفعت الثوب حتى وصل الى بل الى انصاف ساقها لا بل الى ركبته والى فخذيها. مو هذا الواقع وارخى الرجال ثيابه - [00:15:29](#)

من امر برفع ثوبه لم يأت من امرت بارخاء ثوبها لم تاتر شأنه في الحياة. اعظم الحياء الحياء ممن من الله تستحي من الله ان يراك في موضع لا يجوز لك ان تكون فيه - [00:15:49](#)

هذا اعظم الحياء وباعته الايمان والعقيدة حياء اخر من الناس. ان يأتروا عنك قولوا او فعلا او حالا تستحي ان يطلعوا فيها عليك نوع ثالث حياء من نفسك وهذا باعث الايمان ان يستحي الانسان من نفسه ان يكون بصفة او بحال او بقول او بفعل يكره ان يرى ذلك - [00:16:12](#)

من اخلاقي المشروعة الشجاعة والشجاعة في موضعها الجهاد في الحق في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الشهادة على قريبك لانه ظلم وهو ظالم هذه شجاعة في الحق الشجاعة جاءت جاء بها ديننا - [00:16:41](#)

ولهذا مدح الشجعان. ليس فقط في مقام الحروب والشجاعة فيه ممدوح حتى في مقام بيان الحق وقوته الصابعون بالحق الامرون به الناهون عن المنكر الفاضحون له شجعان. وهذا من الاخلاق الفاضلة التي باعثها الايمان. قد يكون الشجاعة باعثها ايمان - [00:17:07](#)

وباعثها طبيعة. طبيعته ما يخاف. طبيعته ضرغام وشجاع اصلها مباحة. فان كانت في الحق فاثيب يثاب فاعلها بذلك ويثاب فاعلها بنيته على ذلك شجاعة في الشهادة يشهد حتى لو كان المشهود عليه من اقرب الناس اليه لا يكتم الشهادة - [00:17:30](#)

لان الله قال جل وعلا يقول ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه. فعنده شجاعة في بيان الحق ولو كان على نفسه او على قريبه من الاخلاق المشروعة الفاضلة الكرم. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. وضد الكرم ماذا؟ البخل والشح - [00:17:56](#)

فهذا من الاخلاق المذمومة. والكرم مأذون به لان الله جل وعلا احق من وصف بالكرم وخلق مأمور به الا ان يبلغ حد السرف فينقلب الكرم عندئذ الى محرم او يكون الكرم لمحض مدحة الناس وثنائهم - [00:18:16](#)

هذا كرم مذموم اكرم اضيافه اكرم سائليه ومستجديه والمتوجهين اليه. لا لله ولكن ليمدح ويثنى عليه هذا كرم مذموم. واول من تسعر بهم النار ثلاثة. قد تصدق ليقال متصدق انفق ليقال منفق باذل. هذا - [00:18:42](#)

اهمه ورجل قاتل ليقال شجاع او حمية ورجل حفظ القرآن ليقال قارئ تعلم العلم ليقال عالم يعني بين قوسين مرآئي في اللسان الدارج عند الناس مهيطي يهايط الشجاعة يهايط بالكرم يهايط - [00:19:07](#)

بالعلم لاجل المدح هذا ليس له الا انه اول من تسعر بهم النار يوم القيامة لانه لم يعمل لله الوفاء وفاء العهود والذمم لم يغفرها. واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم - [00:19:31](#)

وفاء بالديون. بعض الناس ياخذ الديون ولكن لا يريد وفاءها. من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه ومن اخذ اموال الناس لا يريد ادائها ايش ها ايش ها اتلفه الله عنه من اخذ اموال الناس لا يريد الاداءها لم يفي بما استدان من ديون - [00:19:49](#)

موعود بان الله يتلفه. فديننا دين الوفاء حتى مع الكافر. حتى في المعاهدات نفي بالعهود. طيب اذا خشينا من هذا الذي عهدناه انتقاصا او غدرا لا يجوز ان نبطل العهد حتى نعلمه. ترى العهد الذي بيننا وبينك - [00:20:18](#)

امده الى كذا وينتهي لقول الله جل وعلا واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء الحد اجعل بينك وبينهم مدة ينتهي هذا العهد الذي بينك وبينه لان الله لا يهدي كيد الخائنين ولا يحب الخائنين سبحانه وتعالى - [00:20:38](#)

من الاخلاق المشروعة النزاهة عن كل ما حرم الله. يتنزّه وهذا من الحياء والعفاف والطاعة يتنزّه عن كل ما الله. تنزه عن الغش يتنزّه عن النظر الحرام عن السب الكلام بالحرام في يتنزّه - [00:21:01](#)

عن ان يؤذي بنات المسلمين بيده او بفعله وحسن الجوار من الاخلاق الفاضلة. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قال ومن يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه - [00:21:24](#)

يعني خلتاته وسرقاته وغوائله وحسن الجوار خلق عند العرب يسمى بالجوار ويسمى عند الناس بالدخيل هذا يذوبون عنه ويمنعونه كما يمنعون انفسهم واهليهم ومحارمهم واعراضهم. جاءت الشريعة فاقرت هذا الخلق الفاضل - [00:21:44](#)

الا من فر بخربة دم او ببدعة او بخروج على الجماعة هذا ليس بدخيل وليس له حسن الجوار. انما من النصح لله مسلمين ولرسول ولكتابه ان يفضح ويبلغ عنه يكشف تدبيره وخبيثته - [00:22:10](#)

التي يتخبي بها وان كان يدعي انه جهل من الاخلاق الفاضلة مساعدة ذوي الحاجة بحسب الطاقة ذوي الحاجات ذوي الفاقات. يساعدهم بماله. يساعدهم بجاهه. يساعدهم بنفسه بيدنه. بحسب طاقته وقد وصفت خديجة رضي الله عنها النبي بهذه الصفات - [00:22:30](#)

لما نزل اليها عليه الصلاة والسلام وخشي على نفسه من الوحي جاءه شيء لم يعرفه وقال جملوني زملوني دفنوني دثروني دثروني قال يا خديجة اني خشيت على نفسي قالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا - [00:22:56](#)

لماذا بقى بماذا بنت هذا؟ على صفات النبي سلم الخمسة انك لتحمل الكل اي الظعيف وتعين الملهوف مع صاحب من كان ذا لهفة وحاجة يعينه النبي وتقري الضيف وتصدق الحديث - [00:23:18](#)

وتعين على نوائب الحق كل نائبة للحق يعين عليها. استدللت بهذه الصفات الخمس على ان الله لا يخزي من اتصف بها. لانها اخلاق فاضلة جاءت الشريعة بها قال وغير ذلك من الاخلاق التي دل الكتاب اي القرآن والسنة على شرعيتها - [00:23:38](#)

ما دل الكتاب والسنة على شرعيتها اصالة بالتنصيص عليها او كانت الشريعة دلت عليها من كونها من اخلاق الناس الفاضلة تعاهد الجيران الطعام والشراب وقضاء الحوائج وكتمان اسرارهم. جاءت الشريعة بها اصلا وجاءت الشريعة بها عموما - [00:24:02](#)

هذا من الاخلاق الفاضلة والاصل الجامع فيها قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق يتمم يعني انها موجودة لكن جاء باكملها وتعزيزها. وجاء صلى الله عليه وسلم باذاعتها ونشرها - [00:24:25](#)

ونسأل الله ان نكون واياكم من هؤلاء ومن من يستمعون القول ويتبعون احسنه ونقف عند هذا الموضوع والله اعلم وصلى الله وسلم

على نبينا نبينا محمد - 00:24:46